كتابات أضاءت مسيرة الفكر الإسلامي ١

من حياة فضيلة الإمام محمد الشعراوي

كيف يعيش المؤمن حياته

اعداد

قسم الإعداد بدار الشريف



الكتاب	الشـــيخ الشـــعراوي نموذج كيف يعيش المؤمن حياته .
المؤلف	قسم الإعداد بدار الشريف
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٣
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة كتـابـات أضـــاءت مسيرة الفكر	٢٠٠٣/١٧٤٣٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-00-5

مقدمة

لماذا نعرض جوانب حياة الإمام؟

جعل الله العلماء لنا مثل السراج المنير لنا الطريق فهم هداة المسلمين في عصر انتهاء عصور النبوة فكان فضـيلة الإمام محمد متولي الشـعراوي نموذج مشرـف للمؤمن الـذي يريـد أن يفر بـدينـه من المعـاصي والشـهوات هذا ما سـوف تلمسـه على صـفحات هذا الكتاب .. تجد الشـيخ تارة يذكي .. وأخري يصـوم على غير مايتوقع الناس ... نور من التواضــع تجده يمشيــ على الأرض ... أخلاق أنبيـاء تتحرك ... مربي لجيـل من العلماء ... أكثرنا خشــية لله ... عالم متواضــع حتى في الفتوى ... من منا يحمله المحبين فيريد أن

يخلع الكبرياء ويقطع على الشـــيطان طريقة ويمســـح دورة المياه لبيت الله .. بحق هو النموذج الذي يجب أن يمشي عليه كل مؤمن .. لذا حرصنا على عرض حياة الشـيخ بصـورة سهلة مختصرة مبسطة .. فاخذوا منها العبرة والعظة ..

والله الموفق

قسم الإعداد بدار الشريف

نشأته وتعليمه

وُلد الشــيخ محمد متولي الشــعراوي في ٥ أبريل عام ١٩١١م بقريـة دقـادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية، وحفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره .
وفي عام ١٩٢٦م التحق الشـيخ الشعراوي بمعهد الزقازيق الابتدائي الأزهري، وأظهر نبوغًا في حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصــل على الشــهادة الابتدائية الأزهرية ســنة ١٩٢٣م، ودخل المعهد الثانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظى بمكانة خاصة بين زملائه، فاختاروه رئيسًا لاتحاد الطلبة، ثم رئيسًا لجمعية الأدباء بالزقازيق.

۞ وكانت نقطة تحول في حياة الشـيخ الشـعراوي، عندما أراد له والده إلحاقه بالأزهر الشريـف بالقاهرة، وكان الشــعراوي يودُّ أن يبقى مع إخوته لزراعة الأرض، لكن إصرار الوالد دفعه لاصــطحابه إلى القاهرة، ودفع المصروفات وتجهيز المكان للسكن .

📖 فما كان من الشـيخ إلا أن اشترط على والده أن يشـتري له أمهات الكتب في التراث واللغة وعلوم القرآن والتفاســير وكتب الحديث النبوي الشرـيف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والـده بعودتـه إلى القرية، لكن والده فطن إلى تلك الحيلة، واشــترى له كل ما طلب قائلاً له: أنا أعلم يا بني أن جميع هذه الكتـب ليســت مقررة عليك، ولكني آثرت شراءها لتزويدك بها كي تنهل من العلم، فما كان أمام الشيخ إلا أن يطيع والـده، ويتحـدى رغبتـه في العودة إلى القريـة، فـأخذ يغترف من العلم، ويلتهم منه كل ما تقع عليه عيناه .

❁ التحق الشـعراوي بكلية اللغة العربية سـنة ١٩٣٧م، وانشـغل بـالحركـة الوطنيـة والحركة الأزهرية، فكان يزحف هو وزملاؤه إلى سـاحات الأزهر وأروقته، ويلقى بالخطب مما عرضه للاعتقال أكثر من مرة، وكان وقتها رئيسًا لاتحاد الطلبة سنة ١٩٣٤م .

۞ أسرته ۞

تزوج الشـيخ الشـعراوي وهو في الابتدائية بناء على رغبة والده الـذي اختار زوجته له، ووافق الشـــيخ على اختياره، وكان اختيارًا سليمًا لم يتعبه في حياته.

وأنجب الشـــعراوي ثلاثة أولاد وبنتين، الأولاد: ســـامي وعبد الرحيم وأحمد، والبنتان فاطمة وصـالحة، وكان الشيخ يرى أن أول عوامل نجاح الزواج هو الاختيار والقبول من الطرفين.

۞ وعن تربيـة أولاده يقول: أهم شيء في التربيـة القـدوة، فـإن وجدت القدوة الصــالحة ســيأخذها الطفل تقليدًا، وأي حركة عن ســـلوك ســـيئ يمكن أن تهدم الكثير، فيجب أن نراعي كل ملكاته بســـلوكنـا المؤدب معه وأمامه، فنصـــون أذنه عن كل لفظ قبيح، ونصـون عينه عن كل مشهد قبيح، وإذا أردنا أن نربي أولادنا تربية إســـلامية، فإن علينا أن نطبق تعاليم الإســـلام في أداء الواجبات، وإتقان العمل، وأن نذهب للصلاة في مواقيتها .

۞التدرج الوظيفي۞

تخرج الشيخ عام ١٩٤٠م، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام ١٩٤٣م .

۞ وبعد تخرجه عُين الشعراوي في المعهد الديني بطنطا، ثم انتقل إلى المعهد الديني بالزقازيق ثم المعهد الديني بالإسكندرية وبعد خبرة طويلة انتقل إلى العمل في السعودية عام ١٩٥٠م أستاذًا للشريعة بجامعة أم القرى.

۞ ولقد اضطر "الشعراوي" إلى أن يدرِّس مادة العقائد برغم تخصصه أصلاً في اللغة، وهذا في حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة إلا أنه استطاع أن يثبت تفوقه في تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع. وفي عام ١٩٦٣م حدث خلافٌ بين الرئيس "جمال عبد الناصر" وبين الملك "سعود"، وعلى إثر ذلك منع "عبد الناصر" الشيخ" الشعراوي" من العودة ثانية إلى السعودية، وعُين في القاهرة مديرًا لمكتب شيخ الأزهر الشريف الشيخ "حسن مأمون"، ثم سافر بعد ذلك إلى الجزائر رئيسًا لبعثة

الأزهر هناك، ومكث بها نحو سبع سنوات قضاها في التدريس وأثناء وجوده في الجزائر حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧م، وقد تألَّم الشيخ الشعراوي كثيراً لأقسى الهزائم العسكرية التي مُنيت بها مصر والأمة العربية وحين عاد إلى القاهرة وعُين مديرًا لأوقاف محافظة الغربية فترة، ثم وكيلاً للدعوة والفكر، ثم وكيلاً للأزهر ثم عاد ثانية إلى السعودية، حيث قام بالتدريس في جامعة الملك عبد العزيز .

۞ وفي نوفمبر ١٩٧٦م اختار "ممدوح سالم" رئيس الوزراء آنذاك أعضاء وزارته، وأسند إلى الشيخ "الشعراوي" وزارة الأوقاف وشئون الأزهر، فظل الشعراوي في الوزارة حتى أكتوبر عام ١٩٧٨م .

۞ وبعد أن ترك بصمة طيبة على جبين الحياة الاقتصادية في مصر باعتباره أول من أصدر قرارًا وزاريًا بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر هو (بنك فيصل) ومع أن هذا ليس من اختصاصاته، لكن مجلس الشعب وافق على ذلك، وفي سنة ١٩٨٧م اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية (مجمع الخالدين) .

۞ عرفوني شاعرًا ۞

عشــق الشــيخ "الشــعراوي"- رحمه الله- اللغة العربية، وعُرف ببلاغة كلماته مع بســاطة في الأســلوب، وجمال في التعبير، وكان له باع طويل مع الشـــعر، فكان شـــاعرًا يجيد التعبير به في المواقف المختلفة، وخاصــةً في التعبير عن آمال الأمة أيام شــبابه، كما كان يســتخدم الشـعر في تفسـير القرآن الكريم، وتوضـيح معاني الآيات، وعندما يتذكر الشعر كان يقول "عرفوني شاعرًا."

۞ وعن منهجه في الشـــعر يقول: حرصـــت على أن أتجه في قصــائدي إلى المعنى المباشر من أقصرـ طريق.. بغير أن أحوم حوله طويلاً ..

۞ ومن أبيـات الشـــعر التي اعتز بهـا، مـا قلته في تلك الآونة في معنى الرزق ورؤية الناس له، فقد قلت :

تحرى إلى الرزق أسبابه

فإنـك تجـهل عنـوانه

ورزقـك يعرف عنوانك

۞ مواقفه الوطنية ۞

يروي إمام الدعاة في مذكراته وقائع متفرقة الرابط بينها أبيات من الشعر طُلبت منه وقالها في مناسبات متنوعة.. وخرج من كل مناسبة كما هي عادته بدرس مستفاد، ومنها مواقف وطنية.

۞ يقول الشيخ: أتذكر حكاية كوبري عباس الذي فُتح على الطلاب من عنصري الأمة فألقوا بأنفسهم في مياه النيل -شاهد الوطنية الخالد لأبناء مصر- فقد حدث أن أرادت الجامعة إقامة حفل تأبين لشهداء الحادث لكن الحكومة رفضت.. فاتفق "إبراهيم نور الدين" رئيس لجنة الوفد بالزقازيق مع "محمود ثابت" رئيس الجامعة المصرية على أن تُقام حفلة التأبين في أي مدينة بالأقاليم... ولأن موقف الحكومة كان واضحًا بإصرارها على الرفض لأي حفل تأبين كان لابد من التحايل على الموقف.. وكان بطل هذا التحايل عضو لجنة الوفد بالزقازيق "حمدي المرغاوي" الذي ادَّعى وفاة جدته فأخذت النساء تبكي وتصرخ.. وفي المساء أقام سُرادقا للعزاء وتجمع فيه المئات وظنت الحكومة لأول وهلة أنه حقًا عزاء.. ولكن بعد توافد الأعداد الكبيرة فطنت الحكومة لحقيقة الأمر.. بعد أن أفلت زمام الموقف من يدها، وكان أي تصد

للجماهير يعني الاصـطدام بها.. فتركت الأمر يمر.. لكنها تدخلت في عدد الكلمات التي تُلقى لكيلا تزيد للشـــخص الواحد على خمس دقائق.

۞ يقول "الشـــعراوي":" في كلمتي بصـــفتي رئيس اتحاد الطلبة قلت: شباب مات لتحيا أمته وقُبر لتنشر رايته وقدم روحه للحتف والمكان قربانًا لحريته ونهر الاستقلال.. ولأول مرة يصفق الجمهور في حفـل تـأبين. وتنـازل لي أصـــحـاب الكلمة من بعدي عن المدد المخصـصـة لهم.. لكي ألقى قصـيدتي التي أعددتها لتأبين الشـهداء البررة، والتي قلت في مطلعها :

نـــداء يابني وطني نـــداء

دم الشـــهـداء يـذكـره الشـــبــــــــــــاب

وهل نسلوا الضحايا والضحايا

بـــهـــم قـــد عـــز في مصرـــ المصـــــاب

شبـــاب برَّ لم يفْرِق.. وأدى

رســـــالـــتـــه، وهـــا هـــي ذي تـــجـــاب

فلـم يجبن ولم يبخل وأرغى

وأزبـد لا تـزعـزعــــــــــــــــــه الـحـراب

وقـــدم روحه للحق مهرًا

ومـــن دمـــه المـــراق بـــدا الـــخضـــــاب

وآثر أن يمـــوت شهيد مصر

لتحيا مصر مركزها مهاب



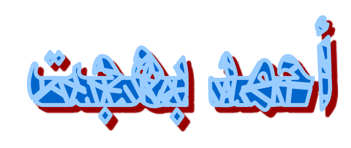


كان أول ظهور له على المسـتوى العام "في التليفزيون" في برنامج "نور على نور" للأســتاذ أحمد فراج، وكانت الحلقة الأولى التي قدمها عن شـمائل رسـول الله- ﷺ-، وبرغم أن هذا الموضوع قـديم كتـب فيـه الكـاتبون، وتحدث فيه المتحدثون، إلا أن الناس أحســوا أنهم أمـام فكر وعرض ومذاق جديد.. لقد أحســوا أنهم يسمعون هذا الكلام لأول مرة.

ولعل هذه كانت أول مزية للشـيخ الشـعراوي، أن القديم يبدو جديدًا على لسانه، أيضًا أشاعت هذه الحلقة إحساسًا في الناس بأن الله يفتح عليه وهو يتحدث، ويلهمه معاني وأفكارًا جديدة.
وبعد هذا القبول العام انخرط الشـيخ في محاولة لتفسـير القرآن، وأوقف حياته على هذه المهمة؛ ولأنه أسـتاذ للغة فقد كان اقترابه اللغوي من التفسـير آية من آيات الله، وبدا هذا التفسـير للناس جديدًا كل الجدة، برغم قدمه وأنه قضـية تعرض لها آلاف العلماء على امتداد القرون والدهور، إلا أن تفسير الشيخ الشعراوي بدا

جـديـدًا ومعـاصرًا برغم قدمه، وكانت موهبته في الشرـــح، وبيان المعاني قادرة على نقل أعمق الأفكار بأبسط الكلمات.. وكانت هذه موهبته الثانية .

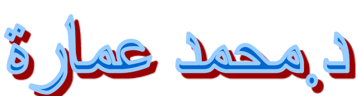
هكذا تجمعت القلوب حول الرجل وأحاطته بســـياج منيع من الحــب والتقـدير ..وزاد عطـاؤه وزاد إعجـاب النـاس به، ومثل أي شـمعة تحترق من طرفيها لتضيء مضي الشيخ الشعراوي في مهمته حتى اختاره الله إلى جواره.. عزاء لنا وللأمة الإسلامية" ."



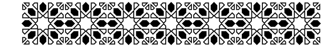


"كان واحدًا من أعظم الدعاة إلى الإســلام في العصرـ الذي نعيش فيـه، والملكـة غير العـاديـة التي جعلتـه يطلع جمهوره على أسرار جـديدة وكثيرة في القرآن الكريم. وكان ثمرة لثقافته البلاغية التي جعلتـه يـدرك من أسرار الإعجـاز البياني للقرآن الكريم ما لم يدركه الكثيرون وكان له حضـور في أسـلوب الدعوة يشرـك معه جمهوره ويوقظ فيـه ملكـات التلقي، ولقد وصــف هو هذا العطاء عندما قـال: "إنه فضــل جود لا بذل جهد"، يرحمه الله وعوض أمتنا فيه خيرًا .





الشـــعراوي أحـد أبرز علماء الأمـة الذين جدد الله تعالى دينه على يديهم كما قال الرســول- ﷺ " :-إن الله يبعث لهـذه الأمـة على رأس كـل مـائة ســنة من يجدد لها أمر دينها. ".





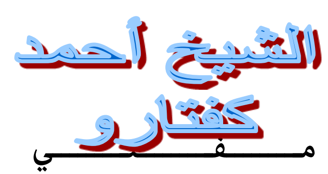
د. أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر

" -الفقيد واحد من أفذاذ العلماء في الإسلام .. قد بذل كل جهد من أجل خدمة الأمة في دينها وأخلاقها. " . .

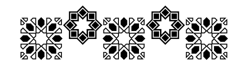






مـــــفـــــتـــــي ســـــــوريـــــا

" -ننعى إلى الأمة الإسـلامية فقيد الدعوة إمام الدعاة إلى الله تعالى، حيث انتقل إلى رحاب ربه آمنًا مطمئنًا بعد أن أدى رســالتـه كاملة، وبعد أن وجه المســلمين جميعًا في مشــارق الأرض ومغاربها إلى ما يصــلح شــئون حياتهم ويسعدهم في آخرتهم ؟.

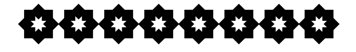






رئيس عام الجمعية الشرعية

كان يرحمه الله رمزًا عظيمًا من رموز ذلك كله وخاصة في معرفته الشاملة للإسلام وعلمه المتعمق وصفاء روحه وشفافية نفسه واعتباره قدوة تحتذى في مجال العلم والفكر والدعوة الإسلامية. " .







" •لا ينبغي أن نيأس من رحمة الله .. والإسـلام الذي أفرز الشيخ الشـــعراوي قـادر على أن يمنح هـذه الأمـة نمـاذج طيبة وعظيمة ورائعة تقرب على الأقل من الشـيخ الشـعراوي، وأخشىـ أن يكون هـذا نذير اقتراب يوم القيامة الذي أخبرنا الرســول- ﷺ - أن من علامـاتـه أن يُقبض العلماء الأكفـاء الصــالحون وأن يبقى الجهال وأنصــاف العلماء وأشــباههم وأرباعهم فيفتوا بغير علم ويطوعوا دين اللـه وفقًـا لضــغوط أوليـاء الأمور ويصــبح الدين منقادًا لا قائدًا .



مؤلفاته

•للشيخ الشعراوي عدد من المؤلفات، قام عدد من محبيه بجمعها وإعدادها للنشر، وأشهرها وأعظمها تفسير الشعراوي للقرآن الكريم،

وهذه المؤلفات تضم :

- •الإسراء والمعراج .
- •أسرار " بسم الله الرحمن الرحيم ."
- •الإسلام والفكر المعاصر .
- •الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج
- •الشورى والتشريع في الإسلام .
- •الصلاة وأركان الإسلام .

📖 •الطريق إلى الله .

📖 •الفتاوى .

📖 •لبيك اللهم لبيك .

📖 •مائة سؤال وجواب في الفقه الإسلامي

📖• .المرأة كما أرادها الله .

📖•معجزة القرآن .

📖•من فيض القرآن .

📖•نظرات في القرآن .

📖•على مائدة الفكر الإسلامي .

🕮 •القضاء والقدر .

🕮 •هذا هو الإسلام .

🕮 المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

الجوائز التي حصل عليها

•وسـام الاسـتحقاق من الدرجة الأولى، قبل تعيينه وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر .

•وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣م وعام1988 م .

•الدكتوراه الفخرية في الآداب من جامعتي المنصورة والمنوفية .

•اختـارتـه رابطـة العـالم الإسـلامي بمكة المكرمة عضـوًا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، وعـهـدت إلـيـه بترشـيح من يراهم من المحكمين في مختلف التخصصات الشرعية والعلمية، لتقويم الأبحاث الواردة إلى المؤتمر .

•أُعدت حوله رسائل جامعية عدة .

•اختـارتـه محـافظـة الدقهلية شـخصـية المهرجان الثقافي لعام ١٩٨٩م .

رحم الله الشـيخ محمد متولي الشـعرواي وجعل الجنة مثواه مع الأنبياء والصديقين والشهداء والأولياء وحسن أولئك رفيقا.

الشيخ السنراوي
في ذكرى الشعراوي

لا يختلف اثنان على أن فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي كـان خطيبـا بـارعـا يملـك قوة التعبير والقـدرة على الإلقـاء وبراعة الاسـتهلال .. ومكنته موهبته الفذة أن يدخل قلوب المسلمين وغير المسلمين.

وتحتفل الأوسـاط الدينية هذه الأيام بذكرى مرور خمس سـنوات على رحيل الشـيخ الشـعراوي .. ورغم أن وسائل الإعلام المسموعة والمرئيـة تنـاولـت كثيرا من حيـاته إلا أن هناك مواقف وطرائف في حياة الشـعراوي لم يسلط عليها الضوء وهذا ما أكده الشيخ محمد السنراوي المستشار الديني بالأزهر والذي كان يكتب للشعراوي كل مـا يجول في خـاطره طوال ٣٥ عـاما حتى لقي ربه .. وظل وفيا له حتى وقتنا هذا خاصـة عندما أنشـأ مكتبة تضـم مقتنيات وأعمال الشيخ الشعراوي وتحتوي على حوالي ١٢ ألف كتاب.

(الوطن) التقت بالشـيخ السـنراوي وناقشـته في العديد من القضايا التي كانت تشغل بال الشعراوي .. وهذا نص الحوار:

۞ بداية ما هو الشيـء الجديد الذي لم يعرفه الناس عن الشـيخ الشعراوي ؟

❖ إن الشيء الجديد الذي لم يعرفه الناس وأكتبه حاليا في المذكرات .. هل كان الشعراوي سنيا أم صوفيا أم فنانا أم داعية ناجحا أم غير ذلك .. فكل هذه الصفات رغم أنها اجتمعت في شخصية الشعراوي إلا أن هناك جديدا في هذه المذكرات يبين إلى أي مدى كان يفضل الشعراوي أن تكون هذه صفته لأن الكثيرين تعجبوا من هذه الشخصية التي استحوذت على قلوب المسلمين وغيرهم.

❖ مولد الشعراوي تحول إلى ملهى للدراويش ومهرجان للحمص والحلوى وغير ذلك من الأشياء غير المستحبة .. فهل هذا يليق بمكانته وهل كان يحب ذلك ؟

❖ أقول لك بصراحة إذا كان الناس يلومون أهله على المولد .. فأؤكد لك أن الشعراوي كان يحب الموالد وعندما سألته ذات مرة عن سبب عشقه هذا قال لي إن المولد فيه كل المتناقضات فهو يضم المتعبدين والأغنياء والسكارى والفقراء والدجالين وغير ذلك .. وكل هذه الشخصيات تحتاج النصائح ولابد من التقرب إليهم وهذا ما كان يفعله دائما حينما كان يجمع فئات مختلفة من البشر في منزله فالذي يريد النصيحة كان يقدمها له والذي يريد الطعام يطعمه وكذلك الأموال للفقراء والمحتاجين وهذا أبلغ دليل على أنه كان يعشق الاجتماعيات.

فتوى لها رد فعل

❁❁ فتوى كان لها رد فعل في حياة الشعراوي ولم يرض عنها .. أو صرح بها ووجدت صدى لدى الناس ؟.

❁ الفتوى التي لم يرض عنهـا فوائـد البنوك والعـائـد الخـاص بـإيـداعـات المواطنين .. وكانت الفتوى التي كان لها رد فعل عندما نصــح عمر عبـد الرحمن أن يســتغفر ويتراجع عن فتواه بقتـل الســادات .. ولكن - على مســئوليتي أقول - إن الشــعراوي كان يتملص من الفتـاوى ويحـاول الهرب منها ويحيلها إليَّ .. وكل ما في كتاب الفتاوى الكبرى للشعراوي والموجود في السوق حاليا سيناريو من الخواطر الإيمانية فقد أخذوها من تفاســيره للقرآن ووضــعوا أسـئلة وأجابوا عليها من تفاسـيره وعندما سألت الشيخ ذات مرة : لماذا لم تكتب ما تقول وتترك الناشرين يكتبون على مزاجهم ؟.. كان يقول : اسمح لهم بطريق الأمانة رغم أن هناك كتبا أساءت له.

❁ من الذي تأثر بهم الشعراوي واستفاد منهم علميا ؟.

۞ تأثر بالكثير من الأسـاتذة والموجهين .. وكان أولهم الشـيخ أحمد الطويل فقيه القرية والذي علمه القرآن والشـيخ مصـطفى البياضي الذي وضع قدميه على طريق الشعر ودنيا الشعراء والشيخ يوسـف النجاتي من أئمة اللغة الغربية والشـيخ حسن البنا في فنون الخطابة.

كما كـان هنـاك تأثير متبادل بين الشـعراوي وبين د. حسـن جاد والشـيخ الباقوري .. وهذا المجتمع كان جمعا لجوامع الفنون التي أثرت في وجدان الشـعراوي حيث كان يقف على أبواب أهل الفن لكي يعايش الجمال فنا .. وكان الشـيخ البياضي يعكف على قراءة قصائد شوقي فعشقه الشعراوي خاصة عندما سمع :

بك يا ابن عبد الله قامت سمح
بالحق من ملل الهدى غراء

إلى آخر القصـيدة التي غنتها أم كلثوم .. ومن هنا كانت بدايات الشعراوي مع شوقي الذي تأثر به كثيرا.

موقفه من الشعراء

للشعراوي مواقف مع الشعراء والأدباء .. هل تذكر منها شيئا ؟.

**المواقف كثيرة وطريفة أذكر منها موقفه مع شـوقي وطه حسين .. فبالنســبة لشــوقي فقد التقى به الشــعراوي مرة واحدة وكان غاضــبا منه رغم حبه الشــديد له وكتب ذلك في دواوينه يقول : التقيت بشـوقي مرة واحدة وكنت غاضـبا منه بسـبب قصـيدة له نشرتها الصحف يوم العيد يقول في بيت منها:

رمضان ولَّى هاتها يا ساقي

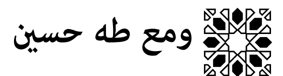
مشتاقة تسعى إلى مشتاق

فقلت للشــيخ البياضي - والكلام على لســان الشــعراوي - لابد أن أذهـب لمقابلة شـــوقي وجئت للقاهرة وكان البياضي يعلم المكان الذي يوجد فيه أمير الشعراء وهو عش البلبل عند الهرم واصطحبنا إليه وقال لشــوقي : هناك شــاب من أشــد المعجبين بك .. يحفظ شعرك كله ويطمع في رؤيتك.

وعندما التقيا به سـألني شـوقي : ما الذي تحفظه عني .. فعددت له قصائد عديدة فسألني : ومن الذي دفعك إلى هذا ؟.. قلت له : إن والدي كان يمنحني ريالا عن كل قصــيدة أحفظها لك فتبســم شـوقي قائلا : مرحبا بك .. فقلت : إن لي عتابا عليك فسألني : فيم العتاب ؟.. فقلت له : ما هي حكاية رمضـان ولى هاتها يا سـاقي ..

مشـتاقة تسـعى إلى مشـتاق .. فضـحك شـوقي كثيرا وقال : ألست حافظا القرآن الكريم ؟.. قلت : بالطبع أحفظه .. فقال : ألا تعرفون الآيـة التي تقول عن الشـــعراء : (ألم تر أنهم في كـل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون) الشعراء ٢٢٥ و٢٢٦.

يقول الشـيخ الشـعراوي ان رد شـوقي أفحمنا وأحسـسـت ساعتها بالحرج الشديد وبعدها بستة أشهر مات أمير الشعراء.



ومع طه حسين

❁ وما هو موقف الشعراوي مع طه حسين ؟

**كتب الشعراوي قصيدة ذات مرة عن طه حسين مطلعها:

هو طه في خير كل قديـم
وجديد على نبـوغ سـواء
وهو غربي كل فكره حلال
أزهري الحجا والاستقصاء
كرموه وكرمـوا العلـم لما
كلفــوه صياغـة الأنباء
فعليها مـدار كل نهـوض
وإليها انتساب كل ارتقـاء
يا عميد البيان لا تحرك الأز
هر عونا بصائـب الآراء

هذه القصـيدة عندما قرأها الشـعراوي أمام طه حسـين قال عميد الأدب العربي : كـل بيـت فيها كان له فيه تعليق حتى أنه قال : لو لم يكن في حيـاتي من تكريم ســوى هـذه الأبيات لكفتني .. فقال الشــعراوي : إن خير تكريم لطه أن أســأل الله النفع لكل من أخذ عنه وقرأ له حتى يتصـل خير عطائه لكل أبناء العروبة إلى أن تقوم الساعة رحمة وجزاء عما قدم للغة العربية.

 **من وجهة نظرك .. هل احتفال وسائل الإعلام يكفي الشعراوي ؟.**

****الاحتفـال في حـد ذاته مباح .. فقد احتفل الله بالنبي في القرآن ومـدح فيه .. وكذلك نحتفل بأشـــياء كثيرة فما المانع من الاحتفال بذكرى الشـعراوي بشرـط أن يكون الاحتفال بطريقة تليق به حتى يأخذ منه الأجيال القادمة مثلا يحتذى في العلم والأخلاق.**

كلمات للشعراوي أضأت مسيرة الفكر الإسلامي
الحجاب..لماذا؟؟

إن من اختـار الـدين، فعليـه أن يقبـل أحكـام هذا الدين، حتى ولو كانت هذه الأحكام تقيد حريته في افعل و لا تفعل، لأن تقييد الحرية هنا، هو لخير الإنســـان و ليس شراً له... إن هذه الأحكام جاءت من الله ســـبحانه و تعالى و هو أعلم بنا من أنفسنا، فإذا كانت تقيد حركتنا، فهي تعطينا الخير، تذهب عنا السـوء، فلا يوجد دين بلا منهج، إلا أن يحاول الإنسان أن يرضى غريزة التـدين فيه، وفي نفس الوقت يفعل ما يشـــاء ، فيعبد الأصـنام أو الشمس، أو غير ذلك مما لا يقيده بمنهج في الحياة، فيخلص نفســه من تعاليم الله ليفعل ما يشــاء، و في هذه الحالة يكون قد كفر- و العياذ بالله - لأنه لا يريد منهجاً ســماوياً يقيد حريته. و المرأة التي تتضرــر من الحجاب بزعم أنه يقيد من حريتها بســتر ما أمر الله من مفاتنها، و عليها ألا تعترض على منح هذه الحرية لغيرها، فإن أباحت لنفســها أن تتزين و تكشــف عن مفاتنها، لتجذب إنســاناً و تفتنه، فعليها ألا تعترض على قيـام غيرها بكشـــف زينتها و مفاتنها لتجذب زوج هذه المرأة أو ابنها. إن الهدف هو صـــيانة المجتمع كله من الفتنة، وإبقاء الاستقرار و الأمن

بالنســبة للمرأة، حتى لا يخرج زوجاً من بيته و هي لا تعلم ستفتنه امرأة أخرى فيتزوجها، أم أنه سيعود إلى بيته؟ إن الله سـبحانه و تعالى قد وضـع من القواعد و الضـوابط ما يمنع الفتنة للمرأة و الرجل حفاظاً لاستقرار الأسرة و أمنها و أمانها، و حرم أي شيء يمكن أن تكون فيـه فتنـة من امرأة لرجـل غريب عنها، و لذلك حرم إبداء الزينة إلا لمحارم المرآة، حرمه الله تبارك و تعالى في قوله:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَـائِهِنَّ أَوْ آبَـاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَـائِهِنَّ أَوْ أَبْنَـاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَـائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَـاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّـهِ جَمِيعًـا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

و هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى في هذه الآية هم من محارم المرآة التي لا تحرص على إبـداء زينتهـا أمـامهم، و حتى إذا فعلت فإن هذه الزينة لا تثير في نفوسهم أي شهوة، إما لأنهم لم يبلغوا السـن التي يحسـون فيه بالشهوة، و إما أنهم تعدوا هذه المرحلة تماماً، بل إن الله سبحانه و تعالى حرم على النساء أن يضربن بـأرجلهن كنوع من التحـايـل لاظهار الزينة التي أخفتها الثياب، و ذلك بتعمد اهتزاز الجسـم لتظهر مفاتنها، و قال الحق جل جلاله:

﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ كل هـذا قـد فهمه البعض على أنه تقييد لحرية المرأة، و لكنه في الحقيقـة حمايـة لهـا.. لو أن اللـه سـبحانه و تعالى لم بفرض الحجـاب، لكان على المرأة أن تطالب به، لأنه أكبر تأمين لها و لحيـاتهـا، ذلـك أن نضـارة المرأة موقوتـة، و فترة جمالها- لو حسـبناها- فلن تزيد عن خمسة عشر عاما، ثم بعد ذلك تبدأ بـالـذبول... هـب أن امرأة بـدأت بـالـذبول و زوجهـا مـازال محتفظا بنضارته، قادراً على الزواج، و خرج إلى الشارع و وجد فتـاة في مقتبل العمر و في أتم نضـارتها و قد كشـفت عن زينتها، ماذا سيحدث؟! إما أن يقتن بهذه الفتاة و يترك زوجته و يتزوجها، و إما أنه عندما يعود إلي بينه يلحظ الفرق الكبير

بين امرأته و هذه الفتاة، فيزهد في زوجته، و يبدأ في الانصراف عنها... لكن لو حجبت النســاء مفاتنهن عن الرجال، لصــارت كـل منهن آمنـه من فقدان زوجها، و من تغيير نفســـه أمام زوجتـه، و لظلت محتفظه بحبه لها و اقباله عليها، لماذا ؟ لأن الجمال نمو، و النمو في المخلوقـات و النبـات و الحيوان و الإنسان لا يدركه المتتبع له، و لذلك تجد الرجل و له ولد ينظر إليـه كل يوم، فلا يمكن أن يلحظ أنه يكبر، ولكن له غاب عنه شــهراً، يتجمع نمو الشــهر كله و هو بعيد عنه، و عندما يعود يحس بـأنـه قـد كبر.. و الفلاح مثلا لو جلس بجوار الزرع، لا يلحظ نموه و لا يراه، فـإذا غـاب عنه فترة لاحظ هذا النمو. و الرجـل مع زوجتـه كـذلك، فهو عندما يتزوجها و هي عروس تكون في أبهى زينتهـا و نضـــارتها، و لكن لأنه يراها كل يوم، فـإنـه لا يلحظ فيهـا أي تغيير، و تكبر و تـذهـب نضـــارتها و جمالها من أمامه شيئا فشيئا، دون أن يلاحظ هذا الذبول، بل تظـل في عينيه هي نفس العروس الجميلة التي زفت إليه.. و لكن إذا رأى امرأة غيرهـا، أصـــغر منهـا و لا تزال في قمـة نضارتها، بدأت المقارنة و أحسن بالتغيير، و أثر ذلك في نفسه.. و لـذلـك و نحن نرى أمهـاتنا بعد أن كبرت و ملأت وجوههن التجاعيد، و لا نشـعر بهذا، بل نجد في أمهاتنا نضارة لا نشبع من النظر إليها. فإذا كان الله سبحانه و تعالى قد

حجب المرأة من أن تستلفت الأنظار إليها بالكشف عن زينتها، و هو قد حجب غيرها ممن هن أصغر و أجمل و أكثر نضارة من أن يستلفتن أنظار زوجها فيعرض عنها.. و العجيب أن المرأة لا تلتفت إلي هذه الحكمة، و هي أن الحجاب حماية لها و لزوجها و لبيتها، بل تأخذ المسألة على أساس من الحرية الجوفاء، ناسية أن هذا التقييد إنما شرع لحمايتها. و العقاب في الشرع في كل الحالات، لا يبدأ لا عند النزوع إلى عمل شيء، فأنت ترى وردة جميلة، انظر إليها كما شئت فليس في ذلك إثم و لا حساب، و تمتع برائحتها كما شئت، فليس هناك إثم و لا حساب، إلا أن تمد يدك لتقطعها، حينئذ تكون قد اعتديت... و أنت ترى فرسا جميلة، انظر إليها كما شئت، و تمتع بالنظر إليها كما تريد، فلا إثم عليك، إلا أن تحاول أن تركبها دون إذن صاحبها، و هكذا كل ما في الدنيا من جمال، و الله سبحانه و تعالى يقول:

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ زينة لمن؟ ألصحابها فقط؟ الآية جاءت بالزينة على إطلاقها، و لهذا فهي زينة لصاحبها، و لمن أراد أن ينظر إليها و يتمتع بجمالها، كل ما في الكون من جمال، انظر إليه كما تشاء، فليس هذا محرما، إلا المرأة ، فالنظرة إليها محرمة،

من المرأة للرجـل، و من الرجل للمرأة، و النظر إليها و التأمل في جمالها من غير زوجها إثم، و كذلك الرجل بالنسـبة للمرأة، نظر المرأة للرجـل و تـأملها في ملامح رجولته إثم، لذلك يقول الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّــوا مِنْ أَبْصَــارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾

و قوله جل جلاله:

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُـضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ محمد متولى الشعرواي مكانة المرأة في الإسلام

❖❖❖❖

البكاء عند البيت

عنـدما تدخل بيت الله الحرام وتطوف حوله تجد الدموع تملأ عينيك لماذا ؟ كثير من الناس لا يعرفون لهذا سببا ولكن البكاء في هذا المشـــهد تعبير عن ترك الكبرياء الذي طالما صـــاحبك ، وعلى قدر ما تذرف من دموع ..

على قـدر مـا يذهب عنك من كبرياء ، وإذا كان البكاء مظهرا من مظاهر الضعف والحزن ، فإنه في الحج ليس كذلك ..

إنه إحسـاس بالخضـوع والعبودية ، إحسـاس بأنك قد تخليت عن كل شيء وعرفت قدرك الحقيقي تأتي إلى هذا المكان تريد أن تعلن ندمك على ما فعلت وتضرـــعك لله ســـبحانه وتعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . هذا القرب الشـــديد من الله وإحساسك به في كل لحظة ...

هو الـذي يجعـل للبكـاء روحانية تغلب عليها الفرحة ، فرحة التخلص من الآثام .. فرحة رضاء الله عنه الذي يحسه ويدركه .. فرحـة الاعتراف بـالخطـأ الذي يعني عدم العودة بالتوبة .. إنها قوة الإيمان الذي يدفع الإنسان إلى التخلص عن كل ما

يشـوب عقيدته وسـلوكه من خطأ وانحراف .. إن التخلي عن الكبر قوة ، وطلب الرحمة والمغفرة قوة .. إن كل من مر بهذه الأحاسـيس الجياشـة يعرف جيدا إن نفسـه قد ارتاحت بعد البكاء ..

وكأن قلبه قد غسـلته هذه الدموع التي سـالت من عينيه .. الكل يبكي على قدر ما أسرف على نفسـه وعلى قدر ما خالف .. والعجيب انك بعد أن ترتاح نفسـك تشـتاق مرة أخرى إلى أن تعود إلى مـا يبكيك .. فتأتي مر ثانية وثالثة إلى الحج ولكن ليس في كل مرة تبكي مثل المرة الأولى .. المرة الأولى كان البكاء فيها بحرقة وبغزارة ، والثانية أقل .. لماذا ؟

إنك في كل مرة تزداد صفاء وتزداد اعتدالا في منهجك في الحياة ، ومتى دخلت المسـجد الحرام ورأيت الكعبة شـغلت بنفسك وحدها ونسـيت كل شيء . فأنت مشغول بكيف تصلي وكيف تطوف وكيف تسعى وبماذا تدعو وماذا تقول ..

أنت مشـغول بالله عمن حولك وما دمت مشـغولا بالخالق جل جلاله ..

فلن يتسع قلبك لسواه ..

حتى أولادك لن يخطروا على بالك إلا بانتهاء المناسك ..

ويعجب الناس لذلك لكن .. لا مجال للعجب ..

خاتمة الإعداد

صرخة قبل فوات الزمان

يا من يدعى إلى نجاته فلا يجيب ، يا من قد رضى أن يخسر ويخيب ، إن أمرك طريف وحالك عجيب ، اذكر في زمان راحتك ساعة الوجيب ، واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب .

ويحك إن الحق حاضر ما يغيب ، تحصى عليك أعمال الطلوع وأفعال المغيب، ضاعت الرياضة في غير نجيب ، سيماك تدل وما يخفي المريب ، اسمع لا بد لغربان الفراق من نعيب .

أنساكن الغفلة ولغيرنا نعيب ، يا من سلعه كلها معيب ، اذكر يوم الفزع والتأنيب. " واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب " .

لا بد والله من فراق العيش الرطيب ، والتحاف البلي مكان الطيب ، واعجباً للذَّات بعد هذا كيف تطيب ، ويحك أحضر قلبك لوعظ الخطيب ، " واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب " .

تذكر من قد أصيب كيف نزل بهم يوم عصيب ، وانتبه لأحظ الحظ والنصيب، واحترز فعليك شهيد ورقيب ، إذا حل الموت حل التركيب ، وتقلب مقل القلوب في قلب التقليب .

ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب ، ولا ينفعك البكاء والنحيب ، لا بد من يوم يتحير فيه الشبان والشيب ، ويذهل فيه الطفل للهول ويشيب ، يا من عمله كله رديء فليته قد شيب ، " واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ".

كيف بك إذا أحضرت في حال كئيب ، وعليك ذنوب أكثر من رمل كثيب ، والمهيمن الطالب والعظيم الحسيب ، فحينئذٍ يبتعد عنك الأهل والنسيب ، النوح أولي بك يا مغرور من التشبيب ، أتؤمن أم عندك تكذيب ، أم تراك تصبر على التعذيب ، كأنك بدمع العين ومائها قد أذيب ، اقبل نصحي واقبل على التربية والتهذيب ، " واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ".

يا مطالباً بأعماله ، يا مسئولاً عن أفعاله ، يا مكتوباً عليه جميع أُقواله ، يا مناقشاً على كل أحواله ، نسيانك لهذا أمر عجيب ، أتسكن إلى العافية ، وتساكن العيشة الصافية ، وتظن أيمان الغرور واقية ، لا بد من سهم مصيب ، " واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب " .

إلى متى أنت مع أغراضك ، متي ينقضي زمان إعراضك ، يا زمن البلى متى زمن إنهاضك ، تالله لقد كع من أمراضك الطبيب ، " واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ".

يا من عمله بالنفاق مغشوش ، تتزين للناس كما يزين المنقوش ، إنما ينظر إلى الباطن لا إلى النقوش ، إذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش ، وكيف تحمل إلى قبر بالجندل مفروش ، من لك إذا جمع الإنس والجن والوحوش ، وقام العاصي من قبره حيران مدهوش ، وجيء بالجبار العظيم وهو مغلول مخشوش، فحينئذٍ يتضاءل المتكبر وتذل الرؤوس ، ويومئذ يبصر الأكمه ويسمع الأطروش، وينصب الصراط فكم واقع وكم مخدوش ، ليس بجادة يقطعها قصل ولا مرعوش ، ولا تقبل في ذلك اليوم فدية ولا تؤخذ الأروش ، والمتعوس حينئذٍ ليس بمنعوش ، وينقلب أهل النار في الأقذار والريح كالخشوش ، لحافهم جمر وكذلك الفروش ، " وتكون الجبال كالعهن المنفوش " .

يا من أركان إخلاصه واهية ، أما لك من عقلك ناهية ، إلى متى نفسك ساهية ، معجبة بالدنيا زاهية ، مفاخرة للإخوان مضاهية ، النار بين يديك وتكفي داهية " وما أدراك ما هيه نار حامية " .

تقوم من قبرك ضعيف الجأش ، وقد جأر قلبك في بدنك وجاش ، ووابل الدمع يسبق الرشاش ، أتدري ما يلاقي العطاش الظامئة " نار حامية " .

أين من عتا وتجبر ، أين من علا وتكبر ، أين من للدول بالظلم دبر ، ماذا أعد للحضرة السامية ، " نار حامية " .

لو رأيت العاصي وقد شقي ، يصيح في الموقف واقلقي ، اشتد عطشه وما سقي، وشرر النار إليه يرتقي ، فمن يتقي تلك الرامية ، " نار حامية " .

لو رأيته يقاسي حرها ويعاني ضرها ، جحيمها وقرها ، والله لا يدفع اليوم شرها ، إلا عين هامية " نار حامية " .

دار الشريف للنشر والتوزيع

٠١٢/٢٩٣٢٩٣٢   ٠٤٠/٥٦١١٧٢٧

فهرس